

بورخس وطرق الخيال في اختيار الماضي البعيد الزمن يوقد ذاكرة الكاتب

حازم ريسان حازم

بغداد

يفسر بورخس سبب اختياره الماضي البعيد لقصصه بقوله (جعلت حياتي بعيدة بعض المكان، إن في الزمان أو في المكان، هكذا يستطيع الخيال أن يلعب بحرية) إن راوي بورخس يقوم دائما بسرده الحكاية بعد وقوعها أي أنه لاحق لها، وهو يعمد أن يسردها بهذا التلاحق حتى تصله عيسر سلسلة من الأشخاص والظروف والروايات، وهو بذلك يتبع أو الياسة عمل الأسطورة أو الحكاية الشعبية (التي تتخلل من شخص إلى آخر بصورة شفاهية حتى تستقر أخيرا، بعد أن تراكمت عليها روايات الخيال الإبداعي وطريقة فهم وإسقاطات الشخصيات التي مرت من خلالها الحكاية وتأثير الزمن على الذاكرة أيضا).

وهو - أي بورخس - يفضّل وصف مسأ في (الصورة الذهنية) بوصفها ماضي متحرك على وصف (الأثر الأثري) والشباب، وذلك لأن الصورة الذهنية هي أكثر متلوقة لتنج وبناء الخيال الإبداعي، ذلك بسبب إنها -

1 - إن (الصورة الذهنية) يمكن فصلها على عكس (المحرك الأثري) الذي لا يمكن فصله عن لحظة وقوعه، وبذلك يتاح للخيال تشكيل الصورة وإخالتها في سياقات عديدة ومتنوعة.

2 - يتم السيطرة على (الصورة الذهنية) وتحريرها بأي اتجاه على عكس (المحرك الأثري) الذي لا يكون خاضعا للسيطرة عليه، وذلك لأنه نتاج خبراتنا

(إن اللغة تغير ما تصفه لأن الأشياء بالنسبة لنا تكون حاضرة في نفس الوقت، بينما تكون متعاقبة بالنسبة إلى اللغة).



جورخي لويس بورخس

وهذا ما يحدث في قصة (كتاب الرمل) حيث إن الأحداث التي تتكشف فيما بعد في نهاية القصة تساعدنا على صياغة القصة فيما بعد، فعندما يصف الراوي الرجل الذي زاره يصفه بصورة مختلفة عما لو وصفه ساعة بخوله، لكنه عندما يسرد الحدث بعد مرور زمن معين فإنه (أي الراوي) يصبح معلومة (إن الشخص الزائر من مدينة أوركنز) هذا يتم في زمن السرد، قبل أن يدخل الشخص إلى البيت ودون أن يشرف الراوي عليه وقبل سؤاله عن مدينته، ولو أن الراوي تم بصورة ألية لما كان للراوي أن يكون عليم بمدينة الشخصية إلا فيما بعد أي ساعة سؤال الراوي زائره عن سكانه وعندها يتحول إلى راوي جاهل بخلفية الشخص والزائر.

وبعد المسافة الزمانية التي بين (زمن الحدث) و(زمن السرد) هناك مسافة أو تصويله أو عطفة بين (الصورة الذهنية) لما قبل السرد واللغة أي (زمن السرد) ذلك (إن اللغة لا تستطيع أن تكون متعاقبة في نفس الوقت، بينما تكون متعاقبة بالنسبة إلى اللغة). أي إن اللغة لا تستطيع أن تصف جميع الأبناء بصورة آنية ولمرة واحدة، بل إنها تصف المعد الزماني الذي هو الاستسلام المتسلسل للمكان، واللغة أيضا تحول الأشياء والصور والأحداث والشخصيات الحقيقية إلى كلمات مجردة.

المهرجانات تعزز دور المسرح وقضاياها

قاسم ماضي

القاهرة



من الطبيعي أن يكون للمسرح دور مهم في حياة الشعوب من خلال طرحه للعديد من الموضوعات الهامة والتي تثير جدلاً في مرحلتنا الراهنة ولا يمكن للمسرح والمستغلين به أن يكونوا بمعزل عن الحياة اليومية والمشكلات الاجتماعية المختلفة التي طفت على سطح الحياة حيث تصدرت قضايا كثيرة من خلال معظم الأعمال المشاركة بالمهرجانات العربية وناقشت بموضوعية تلك القضايا من خلال الاختيار النوعي من هذه العروض وأن إدارة المهرجانات كان لها دور في الوقوف على المستوى المتميز للأعمال المشاركة والتي حققت أكبر نظاهرة عربية تجمع الإثراء لمحاولة لم الشمل العربي فيما تفرق فيه في المجالات الأخرى. والالتفات للنظر في هذه المهرجانات تم التركيز على الجوانب الاجتماعية والإنسانية وموضوعة الحروب، وتحرص كل دولة من الدول المشاركة في المهرجانات أن تنافس بقوة على الجوائز في مجال التاليف والإخراج والتتمثيل الفنون الجمالية والعرض وكل أدوات العرض المسرحي. بالرغم من أن المبدع العربي يعيش مازقاً سواء كان مؤلفاً أو مخرجاً أو ممثلاً أو مصصماً وهم هؤلاء جميعاً يحتاجون للتشجيع، كذلك تحتاج إلى الأطلاع على التجارب العربية لتسهم في تبادل وجهات النظر المختلفة. وأن لا يعملون داخل إطار واحد أو يدورون في حلقة واحدة الأمر الذي قد يدخلنا في أزمة ولا نستطيع الخروج منها ونحن نحتاج إلى نوعية العروض المشاركة في المهرجانات وأن نحترم عقلمة المشاهدين ولابد من التزام هذه العروض بالثقافة والمصداقية. ومسرحنا العربي يحتاج إلى مساحة أكبر من الحرية وتقديم ما يهم المشاهد والالتزام بالموضوعية في الطرح والتناول لأننا للأسف نازلنا نخشى من حرية الرأي في إطارها المقروء والمسموع، ونحن عربياً يجب أن نجد لوائنا مكاناً وأن تعرف المسرح الحقيقي للناظر خبير داعم للثقافة المسرحية العربية للعديد من المجالات والجرائد في الوطن العربي وكذلك المهرجانات فجات مجلة المسرح العربي الصادرة عن الهيئة العربية للمسرح في الشارقة كلمة تقول فيها

فلنامل في صياغة واقع مسرحي مغاير إلى أن الأمل في مسرح جديد لا يأتي من المحافظة على ما هو متحقق والتمسك فيه. بل يولد من ممارسة النقد والمراجعة لمسيرة الخشبة العربية وتعزيز فعلها ليغدو عنواناً أساسياً في المجتمعات. وأن الأمل في المسرح العربي الجديد هو في استعادة وظيفة المسرح غير المرتنن إلى السلطة كيقوق/المسرح التنويري الذي يدفع إلى معرفة الذات وإصلاح ما بها/ وأن المسرح الجديد هو صوت الشعوب لا السلطة. وهو المسرح الذي يؤكد قيم العدالة الاجتماعية والخير والجمال. كما يؤكد الفنان المغربي عادل أبا تراب ويشاطرنه الرأي في موضوعة المهرجانات العربية يقول الفن والثقافة عموماً ليس من ضروريات الحكومات، وأن المهم واحد لدى المسرحيين العرب وانتي تكون مشاركا للمرة الأولى في مهرجان القاهرة التجريبي في مسرحية "لها ماثور" التي أثار الكثير من الجدل حول طريقة العرض وإدائه الممثلين وكلامهم وحتى ناحية الجمهور. ومشكلات الفنان العربي كثيرة ويجب التصدي لها. وأن الوطن العربي مليء بالطاقات الإبداعية المهدمة التي تمك الكثير. ولكن المشكلة الأكبر للفنان في الوطن العربي هي الحكومات. وكما أن هذه المهرجانات العربية فيها تنوع كبير وأن يتقابل مسرحيو العرب لكي يتبادلوا تجاربهم وخبراتهم في دفع عجلة المسرح العربي إلى الأمام. ولا يخفى على الدارسين لتاريخ المسرح العربي أنه اعتمد في بداياته الأولى على حركة الترجمة. وهي الحركة التي بدأت في النصف الثاني من القرن التاسع واستمرت وهدا رئيسياً لتطوير المسرح العربي وإمداده بأهم مسرحيات الأوربي في كاسفة مسجالاته. اتجاهات النقد/النص المسرحي/نظريات المسرح/الخ. وعمما يزيد من تفاؤلي في هذه المهرجانات وأن الحكم المعرفي والتزود بأفاق مثقفة تساهم في توسيع أفق الوعي المسرحي.

نحن عربياً يجب أن نجد
لذواتنا مكاناً وأن نعرف
كيف نخاطب الآخر وكيف
نغذي ذاكرة الإنسان
العربي وأن تكون
مشاريعنا المسرحية هو
تقديم مسرح حقيقي
للناس...

عزت القمحاوي: الايك في المباح والاحزان أحاسيس الجسد واقفاً عند بستان الذكرى

شكيب كاظم

بغداد

عزت القمحاوي الكاتب المصري الذي أصدر رواية واحدة عنوانها (مدينة اللذة) ومجموعة قصصية واحدة هي الأثرى اسمها (مواقيت البهجة) قد درس جماليات الجسد، الأنثوي خاصة

عزت القمحاوي في كتابه الجميل هذا (الايك في المباح والاحزان) تناول الجسوسات لم يتناول العضو الجسدي ملموساً، وما احساسات العضو الجسدي، وما يتسرّكه من آثار على الرائي والسامع فدرس وقع الاصابع، وإن قليلاً من التمسك لديهن الحرارة على الحديث، عن أركان الشيم في غياب الماء، ولهذا تعيش الاصابع مفعومة الحق فلا تعرف أبدا حجم أسهامها في طبعة عمليا داخل تعقيدات أبة علاقة. ننظر ص 24

كما وقف عند رائحة المعرفة التي جعلت سجاج التغلبيه تنوب وجدا إزاء رائحة المخور وأنواع الطيب الذي أمر مسيلمة الكذاب بالانستكار فيه يوم اجتمعوا في خيمته للتلذذ، إذ نغدغ احساسيا ووقف الهاء لديها فجعلها العطر والطيب تخرج من خيمته مسكرة لئلا به معلنة أنها وجدته على حق قائمعه: ننظر ص 44- 45

وكتلك تناول اصوات الرغبة واعوالها، فظالما اسكر الصوت أذن مسعفيه ومستهالته الأمر التي دفع الحكام في العيسود المناضية إلى منع رفع الأذان على ذي الصوت الجميل، لما قد يؤدي إلى استنارة النساء! الناقد فاضل ناصر إذ يدرس (المقهي في الرواية العربية) رمزاً ومؤسسة وبنية مولدة، نجيب محفوظ ومقهي (تستمر) في كتابه النقدي المغربي الموسوم (بالقمسوع والتمسكوت عنه في كما تناولها التجاني في تحفة العروس حيث جعل فصولا يعينها الشعر والجمبة والجبين والحواجب والعيون والأنوف



عزت القمحاوي

المقهي إلى ماوي، ولكنه من نوع خاص يختلف عن ماوي الإنسان اللطيف بيته. بيت الفتولة الأيلة، يتحدث غاسون باشال في كتابه (جماليات المكان) عن القهم الظاهراني لبيت مشيرا إلى أن الظاهراني يتصرف عمادة البحث عن الصورة الجوهرية والمؤكدة والمباشرة لما يوفره هذا النوع أو ذلك من هياكل. أن أول مهمة للظاهراني في كل بيت أن يجد القوقعة الأصلية ويخيل في أن مقهي فنتسرع قد حلت محل البيت بالنسبة لمعلمه شخصيات الرواية، ص 181. قسان الروائي والكاتب المصري عزت القمحاوي يعد أن درس احساسات العضو الجسدي للكان البشرى من خلال الاصابع ووقعها والرائحة والعطر الساحر فضلا على ترائيم الاصوات وسحرها الإيحاء، أثر القمحاوي إذ درس جماليات المكان المرتبط باحاساسات الجسد والفا عند بستان الذكرى، وصحب نجية في جوف الليل، عنجا أو تمنعنا، وحده الشيخ

معرفةون بشطحاتهم التي ابدت في بعض الأحيان إلى مغادرة التراس موزعة من الجسد: يؤت كعبه! قبل أن يذهب الناس إلى القوقعة، بعد أن أزداد النوجس من الآخر، منذ علوم قريبة كانت المازل نوات الحداثي، نوات اسوار واطشة، فتخطى على المكان جمالا وسعة، حتى كان مساحاة الدار الأنيق وحيدفقه تصاف في قضاء الريف والشوارع لكن مع ازدياد النوجس، وحلول الريسة محل القفة والانفجاح على الناس، ازداد سعة الجدران، وازداد علو الاسجة لتشكل قطعة من الناس والنسابة، وبين سائكني تلك البيوت، هذا الأمر الذي تناوله عزت القمحاوي، إذ يتحدث جماليا عن بديان الإفة، هو ما سبق أن تناوله نجيب محفوظ في عمله الروائي الجميل قنتنمر، الذي قدم للقارئ حيوات شخص ورايينه التي تقع في مئة وسبع وأربعين صفحة، مئة في هذه الصفحات، وإذا كان لبعدها محلها العاسية، في كرامة مريج، التي تجتيد الناقد

عزت القمحاوي الكاتب المصري الذي أصدر رواية واحدة عنوانها (مدينة اللذة) ومجموعة قصصية واحدة هي الأثرى اسمها (مواقيت البهجة) قد درس جماليات الجسد، الأنثوي خاصة

عزت القمحاوي الكاتب المصري الذي أصدر رواية واحدة عنوانها (مدينة اللذة) ومجموعة قصصية واحدة هي الأثرى اسمها (مواقيت البهجة) قد درس جماليات الجسد، الأنثوي خاصة